

الإسلام بين كيد أعدائه وخيانة بعض أبنائه

د. صفاء الضوي العدوي

زرت أمريكا مرتين لحضور مؤتمرات إسلامية ، عام 90، 91 وفي إحدى المرتين حدثنا الثقات من إخواننا عن قصة العبقري الفلسطيني المصري الذي كان آية مبهرة في الذكاء في مجال الفيزياء حتى أذهل زملاءه وأساتذته ، وحين أنجز الدكتوراة في تخصص دقيق اختفى وظل أبناء أعمامه يبحثون عنه ، وبعد ستة أشهر جاء به الخاطفون وأنزلوه أمام بيته فوجده أهله وقد فقد عقله تماما ، فكان يجري وسط السيارات على الطريق السريع يراه الإخوة الذين يعرفونه ويكون ، ثم أخذه أهله وأبناء أعمامه وسفروه.

كان هذا الأخ يحفظ القرآن حفظا متقنا وله اطلاع واسع على العلوم الشرعية وكان من المحافظين على الصلاة.

في عام 1408 هـ تغديت مع أحد المشايخ من أهل العلم الممتازين في مكة في بيته وكان معنا شاب في السابعة والثلاثين، كنا نحن الثلاثة فقط لم يكن هذا الشاب يتكلم ولا يتابع حديثنا ولا يلتفت إلى أحد كأنه غير موجود

حدثني الشيخ السكندري وهو حاصل على الدكتوراة في الحديث الشريف وهو أيضا مهندس ، حدثني عن أخيه الجالس معنا على الغداء بأنه أذكى من أخرجت مصر بشهادة أساتذته في جامعة الإسكندرية ثم في الجامعات الأمريكية التي كان ينهي فيها الدكتوراة، وكانت (ناسا) قد أعلنت عن مسابقة عالية المستوى في الرياضيات فتقدم قريب من ألف عالم وباحث وكانوا لا يريدون سوى عشرة من هذا العدد الكبير فكان هذا الشاب المسلم أول العشرة الذين اختيروا، وطار به القائمون على الأبحاث وأسندوا إليه معضلات البحث وانبهروا.

ثم اختفى وبعد أشهر عاد

لا يعي شيئا وقد رأيتته بنفسه

أخواني .. لا يحتضن طموحات الأمة سوى خلافة على منهاج النبوة والسبيل إليه معروف.